متطلبات الحفاظ على ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة

إبراهيم العشماوي ــ مدير تحرير الأهرام

* ورقة مقدمة إلى ندوة المركز اليمني المستقل للدراسات الاستراتيجية بعنوان " ثورة 26 سبتمبر بين الماضي والحاضر " ـ القاهرة 25 سبتمبر 2024

المحتويات//

أولا : أهمية ثورة ٢٦ سبتمبر كثورة رائدة عظيمة

ثانيا : الدعم المصري للثورة ونتائجه ودلالاته

ثالثا : المشهد اليمني بعد ٦٢ سنة ثورة

رابعا : متطلبات حماية وإستمرارية ثورة ٢٦ سبتمبر

أولا : أهمية ٢٦ سبتمبر كثورة رائدة عظيمة .

كل عام والشعب اليمني في شماله وجنوبه وشرقه وغربه ، وفي كل بقاع الدنيا إختيارا أو إجبارا بخير ، غدا تمر ذكرى يوم لم تصنع أشعته خيوط الشمس بل صنعه الأحرار بأيديهم .

٦٢ عاما على فجر الحرية والكرامة والإنعتاق ، صبح الخلاص من أعتى نظام كهنوتي رجعي متخلف أوقف عجلة التاريخ وقطع ما بين اليمنيين وحضارتهم المدنية العظيمة من صلات وإلهام وهي التي شيدت مجدا وأثرا وسيرة خالدة ومهدت لطرد إستعمار جثم عقودا في جزء غالي من الوطن اليمني يمص الدماء والثروات ويستعبد الإنسان .

بداية يتعين عند الحديث عن ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة أن نتذكر بالدعاء والرحمة والخلود كل شهداء الحرية من اليمنيين والمصريين الذين إمتزجت دماؤهم الزكية في تراب اليمن الغالي جباله وسهوله وأوديته حتى إنتصر النظام الجمهوري .

جاءت ثورة ٢٦ سبتمبر تتويجا لتضحيات الرعيل الأول من الحركة الوطنية اليمنية في ثورة عام ١٩٤٨ التي قتل فيها الإمام يحيى وقيام نجله الإمام أحمد بالقضاء عليها وإعدام قادتها بالسيف وسجن البقية ، بالإضافة الى حركة عام ١٩٥٥ بقيادة المقدم أحمد الثلايا ضد الإمام أحمد الذي قبض على قادتها وأعدم أكثر من ٢٤ شخصا في ميدان تعز ، تلتها حركة عام

١٩٦١ التي نصب فيها ثلاثة ضباط في الجيش اليمني كمينا للإمام في مستشفى الحديدة تم فيه إطلاق الرصاص عليه إلا أنه لم يقتل إلا قبيل إندلاع الثورة بأسبوع فقط ، وصولا إلى التنظيم السري للضباط الأحرار الذي خطط ونفذ لتفجير الثورة .

تكمن عظمة ثورة ٢٦ سبتمبر في إنتشال اليمنيين من حالة البؤس والشقاء والعزلة التي عاشوها في ظل حكم نظام الأئمة .. " ومع تكوين حركة الأحرار تساقطت أمامهم هالات القداسة الزائفة من حول الامام وظهرت حقيقته البشعة الشوهاء وبدأت حركة النضال الوطني تسير والظلام مخيم عليها والطريق مليئة بالمتاهات والهاويات والأشواك والثعابين وكل المخاطر ، وبدأت حياة الأحرار تتحول إلى معاناة وعذاب وتشرد وسجون وموت بالجوع والمرض أو موت بالسيف والسم " .. الفقرة السابقة من مذكرات الأستاذ المناضل محمد عبد الله الفسيل .

في هذه الفترة العصيبة نشم رائحة الفقر والموت والتعذيب والسجون ونكاد نرى السياف بوجهه المتجهم العابس وبشرته السمراء وهو يقطع رؤوس الثوار كلما أرسل الإمام برقية بأسماء ضحاياه قبل أن تعلق في الميادين. نتابع مظاهر وطقوس الشعوذة والدجل باسم الدين والهالة المقدسة الزائفة التي أسبغها الأئمة على أنفسهم وتعاليهم على بقية الشعب ، نرى بانوراما مدهشة للتحولات الاجتماعية والسياسية في اليمن لا يخفت صداها ولا ينكر منصف تأثيرها مهما طال الزمان .

تتزامن ذكرى ثورة ٢٦ سبتمبر هذا العام مع تطورات ومستجدات غاية في الأهمية منها :

١ ـ تنامي حالة الإبتهاج الشعبي بعيد الثورة في مناطق سيطرة سلطة الأمر الواقع في صنعاء وإصرار المواطنين على إظهار فرحتهم بذكرى الثورة الأم والقلق الشديد لدى جماعة الحوثي وإعتقال العشرات بعد تجاهل الغالبية ذكرى إختطافهم صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ والتي يزعمون أنها ثورة وهو مؤشر مهم جدا يجب البناء عليه ورصد الغضب الشعبي وتشجيعه وتنظيمه ودعمه .

٢ ـ التطورات الدرامية التي صنعتها جماعة الحوثي بمغامرات عسكرية للهجوم على السفن في مياه البحر الأحمر وخليج عدن بدأت في ١٩ نوفمبر الماضي رافعة شعارا كاذبا لدعم غزة وإنعكس ليس فقط على صعيد تحويل مسار الرحلات إلى رأس الرجاء الصالح ومضاعفة كلفة الشحن وزيادة الحصار على اليمنيين ، بل في تحويل مسار السلام الذي كان متوقعا بين الأطراف اليمنية إلى سراب بعيد وانعكست هجمات الحوثي البحرية على الواقع الميداني للمواجهات في الجبهات الداخلية وزيادة تهريب الأسلحة وتصعيد الأعمال العسكرية .

٣ ـ دخول القوى الكبرى على خط الأزمة اليمنية ليس بغرض حلها وإنما لمواجهة بعضها على الأرض اليمنية وتمثل ذلك في إهتمام روسيا بالعلاقات

مع الحوثيين وإحتمال دعمهم عسكريا والقلق الذي ينتاب المعسكر الغربي بقيادة أمريكا نتيجة لذلك التوجه .

ثانيا : الدعم المصري للثورة ونتائجه ودلالاته .

لا يمكن الحديث عن ثورة ٢٦ سبتمبر دون التطرق إلى الدعم المصري لها وعلاقتها مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . في المتحف الحربي بصنعاء والذي أغلقته جماعة الحوثي منذ سنوات جناح خاص بثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ يجسد بالشواهد والصور الدور المصري في دعم ومساندة الثورة الوليدة والنظام الجمهوري الذي أطاح بملكية استمرت لأكثر من ألف عام .
يتصدر الجناح نصب تذكاري يحمل اسم " التلاحم اليمني المصري " ويمثل جندي مصري بلباسه العسكري وسلاحه وهو يضم بيده جندي يمني يمسك بسلاحه ويرتدي لباسا شعبيا ، ويبرز في الجناح المصري صورة باللباس العسكري لأول شهيد مصري في صفوف القوات المسلحة المصرية التي كانت متواجدة في اليمن ، وهو الشهيد نبيل بكر الوقّاد ، الى جانب صور لعدد من الضباط المصريين برتب مختلفة استشهدوا في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية ، وعلى جدران الجناح كذلك صورة للرئيس جمال عبد الناصر والى يسارها صورة للمشير عبد الحكيم عامر ، وأسفل هاتين الصورتين مجموعة صور لقادة عسكريين من الجيش المصري في اليمن . كما يضم الجناح ملابس عسكرية وعتاد لجنود وضباط مصريين.

في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ أعلنت الجمهورية في اليمن وكانت مصر أول دولة اعترفت بها ، وبعدها بيومين وصلت أول طائرة عسكرية مصرية إلى اليمن ، وتوالت بعدها الإمدادات العسكرية المصرية في التدفق على اليمن حيث وصلت أولى طلائع القوات المصرية لمساعدة الجمهورية العربية اليمنية يوم ١٥ أكتوبر ١٩٦٢م

لم تكن الجمهورية العربية المتحدة، وقواتها العسكرية صاحبة البصمة الوحيدة في تاريخ اليمن المعاصر. بل إن مصر في مختلف مراحلها أعانت اليمنيين شمالاً وجنوباً على ارتياد آفاق التقدم ومواكبة العصر ، لا سيما في الجانب التنويري والتعليمي والثقافي الحديث الذي أبرز كثيراً من أعلام اليمن، سواءً من حط رحاله في مصر لتلقي العلم، أو من تزود بجديد مصر من المطبوعات المتنوعة كالكتب والمجلات والصحف، وحاكى ما احتوته بعد تشبعه وارتوائه من مناهلها التي كسرت حاجز العزلة المفروضة أيام الإمام يحيى حميد الدين على الشمال المعتل، والرافضة لاستمرار الوجود البريطاني في الجنوب المحتل ـ على حد تعبير السفير المصري الأسبق في اليمن أشرف عقل .

أسهمت مصر في بناء الدولة الحديثة من خلال بناء الهياكل التنظيمية والإدارية للعديد من أجهزة الدولة المختلفة. كما أقدمت على بناء المدارس الحديثة والمستشفيات والبنوك والعديد من المؤسسات الخدمية والإنتاجية. وإستمر الدعم المصري لليمن حتى تمكنت الثورة اليمنية من بناء قوتها الذاتية وأصبحت قادرة على الدفاع عن نفسها. وعندما انسحبت القوات المصرية من

اليمن عام ١٩٦٧م ظل الدعم المدني لليمن مستمراً وتمثل في المدرسين وأساتذة الجامعة والخبراء في كافة الميادين.

في كلمته التاريخية التي وجهها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى جماهير الشعب اليمني المحتشدة في قلب مدينة تعز يوم ٢٤ أبريل عام ١٩٦٤ أطلق فيها أقوى تحذير إلى الإستعمار البريطاني للجزء الجنوبي من الوطن اليمني وقال فيها أن على بريطانيا أن تحمل عصاها على كتفها وترحل من عدن .

ومما جاء نصا في كلمة عبد الناصر: " كان اليمنى دائماً رافعاً لواء الإسلام ورافع لواء الحرية في مشارق الأرض ومغاربها حتى تكتل عليه الأئمة وأذاقوه ثوب الذل والعذاب، وحبسوه بين حدوده، ومنعوه من أن ينشر رسالة الحرية والإسلام في العالم، فهل استكان الشعب اليمنى؟ أبداً.. لم يستكن الشعب اليمنى، بل ثار دائماً على الذل وعلى العبودية وعلى حكم الاستبداد وعلى حكم الإرهاب، ثار دائماً ولم ترهبه تقطيع الرؤوس ولم يرهبه الموت، ولم ترهبه السجون، ثار لأنه الشعب الأبي الحر، والشعب الأبي الحر لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبل الذل والعبودية حتى قامت طليعة الشعب اليمنى بقيادة الرئيس الحر السلال في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ٦٢، قامت لتدك معالم الذل ولتدك الرجعية والاستبداد، وأراد الله لها أن تنتصر فانتصرت، وكان انتصارها انتصار لكم جميعاً أنتم شعب اليمن الحر الذى صمم دائماً على الحرية، وكافح وقاتل دائماً من أجل الحرية.

في مناسبة ذكرى ثورة ٢٦ سبتمبر وعلى مدار ما يقارب ربع قرن قضيتها في ربوع اليمن كان الإحتفال دائما مقرونا بالتقدير الرسمي والشعبي الكبير لدور مصر الداعم وتضحياتها ابتداء من كلمة رئيس الجمهورية التي لابد وأن تتضمن تثمينا لدماء الشهداء المصريين أو زيارة القيادة العسكرية بوزارة الدفاع لمقابر شهداء مصر بصنعاء ووضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول وقراءة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة عرفاناً وإعتزازاً ببطولات الشهداء المصريين وتقديراً لتضحياتهم الغالية إلى جانب القوات المسلحة اليمنية في الدفاع عن الثورة اليمنية وحماية النظام الجمهوري ، بخلاف زيارة النصب التذكاري الذى وضع بعناية على قمة جبل عصر المطل على العاصمة اليمنية. وردت اليمن الجميل إلى مصر في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ من خلال إغلاق مضيق باب المندب أمام السفن الإسرائيلية وظلت مصر هي الشقيقة الكبرى في مختلف المواقف والتحديات التي تواجه اليمن حتى الآن فمصر ترى في استقرار اليمن جزءا من أمنها القومى الاستراتيجى وترى في وحدة أراضيها وترابها ودعم نظامها الجمهوري مصلحة يمنية وعربية خالصة ، كما تؤكد أن أمن الملاحة في البحر الأحمر خطا أحمر ويخص مصر بالدرجة الأولى.

ثالثا : المشهد اليمني بعد ٦٢ سنة ثورة .

أخرجت ثورة ٢٦ سبتمبر العظيمة اليمنيين من الظلام إلى النور ، ومن العزلة القاتمة إلى ضياء التواصل والإنفتاح على العالم .. إنتهى نظام الإمامة بقدسيته الدينية الزائفة لكن هناك ملامح للمشهد اليمني يمكن رصدها كما يلي :

١ ـ رغم تمسك الجميع بهيكل وشكل الجمهورية إلا أن المحاولات المحمومة لتفريغ النظام الجمهوري من مضمونه وأهدافه تجري على قدم وساق من خلال ترسيخ المذهبية الدينية المتطرفة والأنانية المفرطة والمشاريع الصغيرة في كل مكان وتفتيت الولاء الوطني ، يزعم الأئمة الجدد أنهم أهل الإصطفاء والحكم ويسبغون على أنفسهم صفات مقدسة ويكرسون الديكتاتورية البغيضة التي سفك الأجداد الأوائل دمهم لإقتلاعها وتطهير اليمن منها ، والأخطر تجريف الثقافة والتعليم لخلق جيل مشوه العقيدة ضعيف الإنتماء مغموس في الحقد والكراهية يتم سحبه إلى ساحات الموت لقتل أخيه دون تفكير ، كما تسلط مشرفوها على الوزارات والمؤسسات لجباية الضرائب لتمويل حربهم ، وإغتصبت الجماعة ممتلكات المواطنين وزجت آلافا منهم في السجون ونشرت ملايين الألغام في الأرض اليمنية وضاعفت مأساة اليمنيين ومارست أعمال القتل والخطف والإخفاء القسري .

اليمنيون الذين يرفضون هذه البدع والممارسات يصفونهم بالمرتزقة والمنافقين والداعشيين ويجوز قتلهم .. هذه الرسالة أرجو أن يفهمها الجميع.

٢ ـ تعيش اليمن نتيجة سيطرة الكهنوت الجديد على عاصمة البلاد وما جاورها حالة سيولة معقدة على مدار عقد ونصف مستغلين إندلاع الإضطرابات السياسية في المنطقة تحت ذريعة الربيع العربي الذي تحول إلى خريف مهلك ندفع ثمنه جميعا حتى الآن .

اليمن أصبحت اليوم منقسمة على نفسها، وأصبح لها أكثر من رئيس وأكثر من حكومة وأكثر من جيش وأكثر من برلمان وأكثر من مجلس شورى . اليمن تشكل أكبر أزمة إنسانية في العالم نتيجة الحرب. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ٢٤,١ مليون شخص من السكان ٨٠% منهم بحاجة إلى الحماية والمساعدة الإنسانية، وهناك أكثر من ١٤ مليون شخص في حاجة ماسة إلى الدعم وأكثر من ٣ ملايين نازح منذ عام ٢٠١٥ .

في صدارة المشهد جماعة الحوثي التي تلقى عناصرها تدريباتهم في طهران منذ بداية عقد التسعينات ويمضون في مخطط إستراتيجي كشوكة وخنجر في ظهر دول الخليج نفذوه بنجاح خلال حروبهم الست مع الجيش اليمني ثم دخولهم في مخيمات الإعتصام والثورة على الرئيس الراحل على عبد الله صالح وصولا إلى إجتياح دماج وعمران وحتى العاصمة صنعاء وقدرتهم بالاستعانة بخبراء الحرس الثوري الإيراني وحزب الله على الهيمنة على مقدرات العاصمة السياسية لليمن وما حولها.

الحوثيون يتنصلون بشكل واضح من كل التفاهمات المحلية التي أفضت إلى إتفاق كانوا طرفا فيه مثل المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ، ومخرجات الحوار الوطني الشامل ، وأيضا يتجاهلون قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرار رقم ٢٢١٦ ويصرحون علانية بأنها تجاوزها الزمن والواقع .

أهداف الحوثيين من كل المفاوضات أن يتم الاعتراف بهم كسلطة أمر واقع وأن يتم رفع الحصار عنهم ووقف الحرب عليهم وتمكينهم من الهيمنة على كل المناطق التي إستولوا عليها وإدارة الموانئ والمطارات والمصارف النقدية وكل الموارد التي تمكنهم من ترسيخ حكم الكهنوت ودولة السيد والمصطفى إبن الرسول ومملكة آل البيت كما يزعمون .

الحوثيون يرفعون شعار الصرخة " الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل .. لكن الواقع يؤكد أنهم فعلوا عكسه فالسلامة لأمريكا وإسرائيل والموت والقتل والفقر والسجون والتشرد والتعذيب لليمنيين ، وهم قدموا أكبر خدمة لواشنطن التي إستثمرت المخاوف الخليجية من البعبع الحوثي بعقد صفقات عسكرية كثيرة مع دول المنطقة بمليارات الدولارات .

٣ ـ يساعد الانقسام الحاد الذي أحدثه الحوثيون في المجتمع اليمني وإنشطار الأحزاب والتنظيمات السياسية وضعف أدائها على تمرير مشروعهم التوسعي ، فأغلب الأحزاب التي لديها مكونات ومسميات خاضعة لسلطة الحوثي صامتة ومغلوب على أمرها بعد الزج بقادتها في السجون وسلب ممتلكاتهم وعقاراتهم ومنازلهم ، ولدى هذه الأحزاب قيادات في الخارج غير منسجمة مع بعضها ، بخلاف إنقسام القبائل التي تشكل القوة الرئيسية الناعمة في اليمن ، بعضها

يرتبط بمصالح مع الحوثي وإنتعشت لديهم تجارة السلاح والتهريب بقوة والبعض الآخر اضطر إلى التهدئة أو الخضوع والصمت ، وأيضا هروب أغلب المثقفين والسياسيين والرموز المدنية خارج اليمن بسبب بطش الحوثيين .. كل ذلك ساهم في عدم توحيد الصف الوطني وتشتت القوى الناعمة في التصدي لمشروع الحوثي .

٤ ـ لا يقل شبح الانفصال خطورة عن مشروع الحوثي ونبرة الدعوة إلى الإنفصال إرتفعت في الآونة الأخيرة وأصبحت أكثر تحديا وجموحا . الحوثي يرفع شعار الوحدة لكنه يمارس أعمالا تقوضها . وفي تحليلي الشخصي أنه يرغب في إستعادة دولة الشمال الشطرية ذات الأغلبية الزيدية وليست له أطماع في دولة الجنوب الشافعية المذهب ، ولهذا لم يصمد طويلا عندما حاول إجتياح عدن والمحافظات المجاورة لها تحت ضربات المقاومة ورفض أبناء الجنوب له .

المجتمع الجنوبي منقسم على نفسه ما بين مؤيد لبقاء الوحدة وتصحيح مسارها خشية تأجيج الصراعات وإستغلال التنظيمات الإرهابية لفرض وجودها ، وما بين رافض للوحدة وحالم بإعادة علم التشطير الذي يرفعه بوضوح ودون مواربة قيادات المجلس الإنتقالي الجنوبي المشارك في قيادة الحكومة الشرعية والذي يكثف جهوده وإتصالاته لفض مشروع الوحدة وإعادة إستقلال الجنوب عن الشمال .

الراغبون في إجهاض الوحدة لن يكونوا قادرين بسهولة على تحقيق أحلامهم إذا أظهرت القوى السياسية والشعبية تمسكها بالوحدة ورفضها لكل المشاريع

الصغيرة ، وإذا حسبت القوى الكبرى حسابات منطقية لمصالحها التي ستصبح مهددة في حال عودة الإنفصال الذي لا يعرف أحد كم دولة أو دويلة وسلطنة سيفرز على طول وعرض خارطة اليمن وكيف يمكن أن تعم الفوضى والحروب والصراعات الداخلية نذكر مثلا دعوة تيار واسع إلى إنشاء مملكة حضرموت النفطية المستقلة عن اليمن .

الدول الكبرى ما زالت ترى في وحدة اليمن أمرا مواتيا لتأمين الملاحة في البحر الأحمر شريان التجارة العالمي وتحييد منطقة الخليج الغنية بالنفط عن التوترات والقلاقل ، كما أن مخرجات الحوار الوطني أفضت إلى إنشاء أقاليم عدة يمكن أن تصبح إقليمين ضمن دولة كونفدرالية تستوعب إحتياجات الشمال والجنوب وتراعي الإنصاف والتطلعات الشعبية وهو نموذج موجود في كثير من الدول في المنطقة والعالم .

ومع ذلك إذا ضمنت القوى الكبرى مصالحها الحيوية من أية أطراف قوية يمكن أن تعتمد عليها فإنها ستتعامل مع منطق الإنفصال بواقعية ولن تمانع في الإقرار به خاصة وأن الشركات الغربية التي دفعت ٥ مليار دولار لمشروع تصدير الغاز الطبيعي في شبوة جنوبا تريد أن تكمل فيه وأن تستثمر في النفط ، وسمعنا عن فتح واشنطن مكتبا للمجلس الإنتقالي الجنوبي في واشنطن وهذا يعني الكثير .

الأطر المؤسسية العربية وفي مقدمتها الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي يؤكدون على أهمية وحدة اليمن وسلامة أراضيه لكن لن يكون

بوسعهم الوقوف في وجه التيار ومنع النكوص عن الوحدة بترتيبات مثل الإستفتاء الشعبي بإشراف الأمم المتحدة على طريقة جنوب السودان .

تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية التي تعشعش في جبال اليمن كأنصار الشريعة وغيرها تنتظر الفرصة للانقضاض هي الأخرى ، وطول أمد الحرب الحالية وتداعياتها الإنسانية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية يسهم في ترسيخ أقدام هذه التنظيمات ووجودها ومشاريعها التدميرية .

رابعا : متطلبات حماية وإستمرارية ثورة ٢٦ سبتمبر.

١ ـ التمسك بإستكمال تنفيذ أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م والتي تحمل بذور الخلاص رغم تقادم الزمن سواء التحرر من الإستبداد والإستعمار ومخلفاتهما ، وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والإمتيازات بين الطبقات ، وبناء جيش وطني قوي لحماية البلاد ، ورفع مستوى الشعب إقتصاديا وسياسيا وإجتماعيا وثقافيا ، وخلق مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل ، وتحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة .

٢ ـ خلق جبهة وطنية عريضة وإصطفاف شامل لإنقاذ اليمن أساسها وحدة الصف الداخلي اليمني وتحقيق تقارب بين مختلف القوى السياسية والحزبية والقبلية وتدعيمها على الأرض في مواجهة المشروع الحوثي وبناء إستراتيجية للمستقبل. مثلث الأمان والإستقرار وإستعادة النظام الجمهوري والعدالة في

اليمن ، ضلعه الأول الشق المدني والأحزاب والسياسيون ، والضلع الثاني الجيش والقوات المسلحة بضباطها وجنودها أبناء وأحفاد الضباط الأحرار الذين حلموا يوما ما بصناعة المجد والرفعة لوطنهم وأن تساير اليمن بلدان العالم بعد أن درسوا في العراق ومصر وغيرها وإستناروا على يد رواد النهضة العربية والإسلامية ، أما الضلع الثالث فهم مشايخ القبائل الوطنيين وهم أبناء رجال قدموا أرواحهم رخيصة وسالت دماؤهم على مقاصل الإمام الظالم وكانوا أسخياء بالمال في سبيل إرساء دعائم الثورة والجمهورية والحياة الكريمة، عليهم أن يقرأوا سيرة آبائهم وأجدادهم وأن يبتعدوا عن المصالح الضيقة وعن تهريب السلاح وعن تعدد الولاءات في الداخل والخارج أو الإنحياز لمن يدفع أكثر وأن يكونوا في صف الجمهورية والوحدة والديمقراطية والمساواة وأن يجتمعوا على مشروع وطني جامع فلا سبيل غير ذلك .

٣ ـ الثورة فكرة لا تموت وقضية الوعي الوطني مهمة جدا لإستمرار مقاومة قبح الواقع ورفضا لمحاولات طمس الهوية العربية لليمن لصالح المشروع الفارسي ، من المهم بعث الوعي الوطني من جديد وأن يعتبر الجميع ويتعلموا من التاريخ القريب والبعيد ، وأن وحدة اليمن ليست جغرافيا أو تاريخا فقط وانما وحدة مصير ودم وأواصر شعب واحد مبنية على الحرية والعدالة التي بذل الثوار والمناضلون على مدار عقود طويلة تضحيات جسيمة لأجل تحقيقها .

٤ ـ أغلب ثورة سبتمبر أصبحوا في دار الحق وقليل منهم على قيد الحياة متعهم الله بالصحة والعافية ومذكراتهم وسير حياتهم كنز كبير يجب الإنتباه

إليه وإتاحته إلكترونيا أو دعم طباعته وتجميعه لتعريف الأجيال الجديدة والشباب بتضحيات آبائهم وأجدادهم والسير على منوالهم ، وعقد الندوات والنقاشات الفكرية وجمع تراث الثوار والمناضلين ولو في متحف يضم مقتنياتهم الخاصة .

٥ ـ الإعتراف بأخطاء الماضي ودروس الثورة على مدار ستة عقود ونيف مسألة غاية في الأهمية لتجنيب تكرار الصراعات السياسية والعسكرية وفتح جبهات لا لزوم لها وإختيار رموز وطنية لا غبار عليها أو خلاف لقيادة التحولات المنتظرة وإستعادة النظام الجمهوري والدفاع عنه .

٦ ـ إنتهاج سياسات واقعية ومرنة مع دول الجوار تحفظ لليمن إستقلاله وتحافظ على وشائج القربى والتعاون وبث الإطمئنان بأن الجمهوريين رسل سلام ولا يرغبون في تصدير ثورتهم اليمنية الخالصة وهذا يستلزم إنتهاج دول التحالف العربي سياسة واحدة ومواقف متناغمة بعيدا عن الغموض تجاه بعض القوى المحلية وإدماج كل قوى المقاومة المسلحة ضمن هيكل الجيش الوطني اليمني ، وهذا يسهم في صلابة الإصطفاف وإزالة الخلافات ، ودفع القوى الكبرى ودول الإقليم إلى ممارسة ضغوط إضافية على جماعة الحوثيين للقبول بأفكار وخطط سلام وأن تسحب طهران بوجه خاص خبراءها العسكريين من صنعاء وأن تستثمر علاقاتها مع الحوثيين بعقد مفاوضات سياسية برعاية الأمم المتحدة تفضي إلى مصالحة سياسية شاملة وتبني خطة شاملة " مشروع مارشال " لإعادة اليمن إلى مسار التعافي من جديد .